

منهج القيادة الرشيدة

لحضرة صاحب الفضيلة الدكتور محمود فياض

استاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين بالأزهر

كل أمة حية لابد لها من موجه يوجهها إلى حياة حرة شريفة، تحفظ كيانها، وتضمن سعادة بينها، وإنا لنجد هذا الموجه في كل أمة من الكائنات غير الآدمية، نجده في النمل والنحل وغيرهما من خلق الله، فلأن يكون ذلك في الأمة الإنسانية أولى وأجدر.

وأول ما عرفت البشرية التوجيه والقيادة، عرفتاهما عن طريق السماء، فقد اقتضت حكمة الله الحكيم الخبير، أن يبعث إلى البشر معلمين يوجهونهم إلى الخير والجمال، ويرشدونهم إلى أمثل سبل السعادة، ويقودونهم إلى تحقيق أهدافهم وفق ما رسم الله لهم.

ثم عرفت الإنسانية معلمين وقوادماً غير الرسل والأنبياء، من العلماء والزعماء المصلحين من رجال الدين، أو ذوى الفكر، أو رجال السياسة، حاولوا السير بالإنسانية وفق نواميس العدالة التي قررتها رسالات الرسل، أو رفق ما اهتموا إليه مما يسمى (قوانين العدالة الطبيعية) والتي جانب هؤلاء القادة من العلماء والزعماء المصلحين، عرفت الإنسانية أيضاً قوادماً مستبدين بها، متجبرين عليها، ليست لهم صفة الإرشاد والتوجيه والتعليم، فكانت قيادتهم قيادة غير رشيدة.